١٩٦٣/٢/١١

حديث الرئيس جمال عبد الناصر

إلى "الصنداى تايمز" البريطانية،

قبل ثورة العراق حول العلاقات مع عبد الكريم قاسم

سؤال: ما أسباب تدهور العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة وحكومة اللواء عبد الكريم قاسم؟

الرئيس: حينما قامت الثورة فى العراق سنة ١٩٥٨، كانت الجمهورية العربية المتحدة، فى تأييدها بكل قوة ومن غير تردد، وكانت آمالنا عظيمة فى أن يتحقق بها لشعب العراق أمله فى حياة أفضل وفى حرية كاملة؛ خصوصاً بعد الخلاص من الحكم الملكى، الذى كبل العراق بقيود حلف بغداد الاستعمارى، وأخضعه - رغم إرادة شعبه - لسيطرة الغرب.

فى ذلك الوقت، كانت علاقاتنا بحكومة العراق أحسن ما تكون وأقوى، ولكن هذه العلاقات ما لبثت أن اعتراها الفتور، ثم بدأت تتعرض للأزمات، وانتهى بها الحال إلى هذا التوتر القائم، والذى تعكسه عملية طرد موظفى سفارتنا فى بغداد.

ولم تكن الجمهورية العربية المتحدة هى التى تغيرت، وإنما تغير عبد الكريم قاسم. إن عبد الكريم قاسم انقلب على الجمهورية العربية المتحدة التى ساندته، وكان واضحاً لنا أنه انقلب، على الثورة التى أعطته مكان الصدارة منها وأسلمت له قيادها.

ولقد رأينا قاسم ينحرف عن الخط القومى الوطنى، ويجر العـــراق وراءه إلى سياسة خطرة، تقوم على منطق غريب من الدس والالتواء.

ولقد راح قاسم فى محاولته للسيطرة على ثورة ســـنة ١٩٥٨، يضـــرب زملاءه بعضهم بالآخر، بل وحاول أن يزج بالجمهورية العربية المتحـــدة فى صراع؛ من أجل السيطرة على مقدرات العراق يضرب بها زمـــلاءه، أو يضربها بهم.

ولقد وجدنا اللواء قاسم بعد شهور قليلة من ثورة العراق سنة ١٩٥٨، وقد حطم كل الآمال التى كانت معلقة على الثورة، من كل الذين يحبون شعب العراق، ويؤمنون بدوره الكبير فى النضال العربى.

وجدنا قاسم وقد مزق العراق من الداخل، ثم حـــاول أن يمـــزق صـــلات العراق بكل القوى الوطنية فى المنطقة، وانتهى فى هذا السبيل إلى حد كاد معه أن يعزل العراق كله عن حركة النضال العربى. ولقد حاولنا جاهدين أن نفهم منطق اللواء قاسم، ولكنى أعترف أننا عجزنا فى هذا الأمر عجزاً مطلقاً، وانتهى بنا الأمر إلى اليأس حتى من محاولة فهمه.

وهو الآن يطرد موظفى سفارتنا فى بغداد، بغير ســـبب ظـــاهر لنـــا أو معقول، إلا أن تكون محاولته هى لقطع آخر خيط واهٍ للعلاقات الرســـمية بين القاهرة وبغداد، وهو مجرد وجود سفارة عربية هناك وسفارة عراقية هنا. ونحن نحاول جاهدين أن لا نرد على الاستفزاز، مهما تجاوز مـــداه، ونفعل ذلك رعاية لشعب العراق ذاته لا لسبب آخر. ونحن ندرك أن قاسم يريد أن يدفعنا دفعاً إلى قطع العلاقات معه، لكننا سوف نصبر من أجـــل شعب العراق، كما قلت لك.

١٩٦٣/٢/٢١

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى الاحتفال الشعبى بمناسبة العيد الخامس للوحدة

■ **أيها الأخوة المواطنون :**

الحمد لله.. الحمد لله، مرة أخرى.. أقف أمامكم لأتكلم هـذا العام فلا أجـد ما أبدأ به غير أن أقول من قلبى: الحمد لله، لقد كررتها خلال العام الماضى منذ وقفت معكم هنا فى احتفال العام الماضى بعيد الوحدة، إن الله جلت قدرتـه أراد أن يكرم كفاح الأمة العربية ونضالها ويكافئ صبرها وإيمانها فأعطاها فى نفس العام الذى تصوره أعداؤها عام النكسة.. أعطاها من الانتصارات المحققـة مـا يجعلها تحمده وتشكره، وتذكره فضلاً وعرفاناً فى كل يوم من أيامها، أن أعانها على التجربة، ومكن تصميمها أن ينتزع أهدافه الغالية فى مواجهة تحديات، كان يبدو من المستحيل التغلب عليها .

الحمد لله الذى أعطانا ما نحمده عليه كل يوم من أيامنا فى عـام تصـوره لأمتنا أصعب الأعوام، أراده أعداؤنا.. أعداء هذه الأمة العربيـة عـام تراجـع وهزائم، عام تراجع إلى الوراء البعيد، وأرادته الأمة العربية وساندتها إرادة الله، عام تقدم متواصل، وعام أمل عريض .

الحمد لله أقولها، الحمد لله أقولها لكم.. أمامكم اليوم، وفكرى وقلبى يتجه إلى النصر العظيم الذى حققه النضال العربى لشعب العراق العظيم وثورته الباسلة، ليضيف بعد العزلة التى فرضت عليه، قوته إلى أمته العربية الكبيرة التى هـى

أحوج ما تكون إلى جهده وإلى عمله، وإلى مشاركته في صنع آمال هذا شعبنا الكبير.

الحمد لله، ونحن اليوم نحتفل بعيد الوحدة، بعد عام ونصف من نكسة الانفصال، أن نرى بيننا هنا أحرار العراق، يشاركونا هذا الاحتفال.

أيها الإخوة:

منذ عام مضى.. منذ عام مضى احتفلنا بعيد الوحدة، وكان الأعداء يعتقدون أن فكرة لوحدة العربية، قد انتكست وفي طريقها إلى الزوال.

واليوم حينما نقول الحمد لله، نقولها لأننا نشعر.. نشعر بقوتنا، ونشعر بأن كفاح أمتنا قد انتصر.. نشعر أن الشعب العربي في جميع أنحائه وفي جميع أرجائه، آلى على نفسه أن يحقق الأهداف الكبرى، وآلى على نفسه أن يحقق الآمال، وآلى على نفسه أن يتصدى للانعزالية، وأن يتصدى للرجعية وأن يتصدى لأعداء الأمة العربية، أن يتصدى للاستعمار وأن يتصدى لأعوان الاستعمار، أن يتصدى لكل أعداء الأمة العربية، آلى على نفسه أن يبذل الغالي والرخيص، أن يبذل الأرواح والدماء، أن يبذل كل ما يملك في سبيل آمال الآباء وآمال الأجداد، آلى على نفسه أن يقاتل، وقد قاتل شعب العراق يوم ١٤ رمضان، خرجوا جميعاً يقاتلوا؛ من أجل أهداف شعب العراق.. ومن أجل حرية شعب العراق.. ومن أجل أهدافكم أنتم، وأهداف الأمة العربية كلها.. من أجل أهدافها في الوحدة.. من أجل أهدافها في العدالة الاجتماعية.. من أجل أهدافها في أن تتحقق الأماني والآمال، التي كافحت الأمة من أجلها زمناً طويلاً.

واليوم - أيها الإخوة - وقد استمعنا إلى خطاب الأخ علي صالح السعدي الذي عبر فيه عن آمال شعب العراق، وعن مشاعر شعب العراق، وعن التقاء بغداد مع القاهرة، مع الدول العربية المتحررة.. إننا اليوم استمعنا إلى هذا الكلام، واستمعنا إلى هذا الخطاب بقلب مفتوح، استمعنا إليه ونحمد الله الذي أعطانا الفرصة حتى نستمع إلى هذا القول في هذا اليوم، يوم عيد الوحدة.. حتى

نستمع إلى هذا القول الذى يمثل قلب العراق الصافى، الذى يمثل روح العراق الصافى فى يوم من أعز أيامنا وفى يوم من أخلد أيامنا، يوم الوحدة التى قامت بين مصر وسوريا سنة ٥٨.. يوم الوحدة التى عبرت عن إرادة الأمة العربية.. يوم الوحدة التى عبرت عن إرادة الشعب العربى.

إننا نستمع إلى هذا القول بقلب مفتوح، إننا نستمع إليه ونقول.. نقول لهؤلاء الإخوة، الذين يحتفلون معنا اليوم بهذه المناسبة.. قولوا لشعب العراق إن شعب الجمهورية العربية المتحدة معكم قلباً وقالباً، إن شعب الجمهورية العربية يوم ١٤ رمضان كان يتتبع أخبار الثورة من العراق كان يتتبعها ويده على قلبه، كان كل فرد من أبناء هذه الأمة معكم فى المعركة، وحتى انتهى اليوم وحتى بانت نتائج المعركة، كنا جميعاً نحمد الله أن انتصرت ثورتكم فى العراق، بل انتصرت ثورتنا فى العراق؛ لأنها ثورة الأمة العربية كلها ثورة الأحرار فى كل مكان.

إننا - أيها الإخوة - نمد إليكم يدنا، وهذا هو الأمر الطبيعى، لقد فرق الاستعمار بيننا.. فرق بين الأخ وأخيه.. فرق بين شعب العراق وشعب مصر، ولكن هل استطاعت بذور التفرقة التى بذرها الاستعمار أن تنبت، أبداً إنها أنبتت شجرة هزيلة قامت ثورة ١٤ رمضان فقضت عليها من جذورها، إنها أنبتت السراب الذى ملأ الاستعمار بالأمل فى ضرب الأمة العربية، السراب الذى ملأ قلب الرجعية بالأمل فى تفتيت الأمة العربية.

ولكنا نقول اليوم إن الاستعمار الذى ظن أن الأمة العربية قد تفتت، وأن وحدتها قد تفككت سيشعر دائماً أن الأمة العربية قد توحدت وليست الوحدة - أيها الإخوة المواطنون - هى الوحدة الدستورية، ولكن الوحدة هى وحدة الهدف. واليوم هناك وحدة الهدف تجمع ثورة بغداد وثورة القاهرة، وتجمع الأحرار فى كل مكان من أرجاء الأمة العربية.

نقول لكم – أيها الإخوة – قولوا لشعب العراق إننا معكم ولسنا فى حاجة إلى ورقة مكتوبة لتثبت أننا معكم.. إننا معكم بدمائنا، إننا معكم بقلوبنا، إننا معكم بأرواحنا، إننا معكم ولن نمكن الاستعمار ولن نمكن الرجعية ولن نمكن الصهيونية ولن نمكن أعداء الأمة العربية من أن يفرقوا بيننا أبداً، قولوا هذا لشعب العراق، واحملوا له من شعب الجمهورية العربية المتحدة القلب الصافى والفكر المفتوح والإخلاص، ومعاهدة الله على الفداء فى سبيل قضايا الأمة العربية كلها، وفى سبيل تحرير الأمة العربية كلها .

قولوا – أيها الإخوة – قولوا للمجلس الوطنى لقيادة الثورة.. إننا هنا فى الجمهورية العربية المتحدة آلينا على أنفسنا أن نتكاتف معكم؛ حتى نثبت الأهداف، وحتى نثبت الآمال، وحتى نمكن الأرض الراسخة من أن تساعدنا على أن نحقق كل أهدافنا؛ وحتى تتحقق الوحدة العربية لنكون أمة عربية واحدة، قضت على ما أراده الاستعمار لها من التفرقة ومن التفتت، أمة عربية واحدة تقضى على الحدود المصطنعة، أمة عربية واحدة فى وجه الاستعمار، وفى وجه الصهيونية، وفى وجه الرجعية، وفى وجه أعداء أمانى الأمة العربية، أمة عربية واحدة، تشعر بالقوة، تشعر بالعزة، تشعر بالكرامة، ولكى نحقق هذا لابد أن يكون الهدف واحد، والهدف – أيها الإخوة المواطنون – بيننا اليوم هنا فى القاهرة وهناك فى بغداد هدف واحد لأنه هدف الأحرار .

أيها الإخوة المواطنون :

إننى فى هذه المناسبة التى نجتمع فيها مع أحرار العراق، نحمِّلهم إلى شعب العراق كل تحية وكل تقدير وكل إخاء، ونحملهم إلى المجلس الوطنى لقيادة الثورة فى العراق كل تأييد وكل تقدير، ونحملهم إلى الرئيس عبد السلام عارف، رئيس جمهورية العراق، كل محبة وكل إخاء، ونقول لهم إننا نحمد الله معكم أن خطط الاستعمار فى التفرقة بيننا قد فشلت وقد هزمت، وخطط الأعداء فى التفرقة بين صفوفنا قد انتهت وقضى عليها .

واليوم نحن – أيها الإخوة – شعب واحد، وأمل واحد، وهدف واحد سنجاهد كتلة واحدة، سنجاهد من أجل تحقيق الأهداف، ولن يتمكن الاستعمار ولا الأعداء من أن يبثوا بيننا بأى حال من الأحوال أى نوع من أنواع التفرقة. لقد بدأت هذه الدسائس من أول يوم من أيام ثورة العراق؛ قالوا إن ثورة العراق ناصرية، وثورة العراق موالية لعبد الناصر، وأرادوا بهذا أن يثيروا عوامل الدس وأن يثيروا عوامل الفتنة.

ردى على هذا رد بسيط، ليست هناك ثورة موالية لعبد الناصر، ولكن الحقيقة أن عبد الناصر الذى يمثل أمانى هذه الجمهورية، هو الموالى لكل ثورة يقوم بها الأحرار فى كل مكان.

أيها الإخوة المواطنون:

قبل شهر واحد، كنت فى أسوان فى زيارة للسد العالى، وقلت الحمد لله الذى مكن الكفاح العربى من أجل بناء السد العالى أن ينتصر، وقلت لكم إنكم قاتلتم، وحاربتم فى سنة ٥٦، وبذلتم الغالى والرخيص من أجل حريتكم ومن أجل استقلالكم ومن أجل أن تعلوا إرادتكم، قلت لكم إن السد العالى يرتفع، ارتفع حجر فوق حجر ليثبت أن إرادتكم قد انتصرت، وأن الدماء التى ضحيناها حققت الهدف، قلت هذا وقلت الحمد لله.

فى شهر ديسمبر ونحن نحتفل بعيد النصر فى بورسعيد، قلت الحمد لله، وكان فكرى وأنا أقول الحمد لله يتجه إلى ثورة اليمن، التى جاءت كما تجئ المعجزات.. التى فجرت فى جزء من الوطن العربى طاقات للنور، حيث كان الظلام كثيفاً ودامساً، وفتحت أمام شعب من شعوب الأمة العربية منفذاً إلى الحياة؛ ليشارك مع أمته العربية وليتحمل المسئوليات.

وفى ظروف ثورة اليمن، وما أحاط بها وقفت فى كل مرة وليس على لسانى غير كلمة الحمد لله.. ثورة اليمن التى قامت لتقضى على قلاع الرجعية، ولتقضى على قلاع الطغيان.. ثورة اليمن التى قامت وهى تعلم، كان الأحرار

فى اليمن على ثقة من أن الاستعمار سيتصدى لهم، وأن الرجعية ستتصدى لهم، ولكنهم لم يفكروا فى هذا، بل أرادوا أن يثبتوا للأمة العربية أن النكسة، التى حاقت بها نتيجة للانفصال لن تؤثر على روحها ولن تؤثر على معنوياتها، ولكن الشعب العربى سيسير ليحقق الأهداف.. سيسير فى طريق الثورة، فى طريق النضال.

وقامت القوات المسلحة فى اليمن، وقام الشعب العربى فى اليمن، قام الرئيس السلال بقيادة هذه الثورة. وفى رأيى أنهم قاموا ليضحوا، يضحوا بأرواحهم.. قاموا يضحوا بدمائهم، كانوا على ثقة من أن الملك سعود لن يسكت عنهم.. كانوا على ثقة من أن الاستعمار والإنجليز لن يسكتوا عنهم، ولكنهم رغم هذا لم يتوانوا ولم يترددوا، بل صمموا على أن يقضوا على النظام الإقطاعى فى اليمن.

أيها المواطنون:

الحمد لله الذى ثبت أقدام شعوبنا فى وجه الرجعية وتحالفها مع الاستعمار، حتى حين كان يبدو للمتشككين أن لا أمل.

أيها الإخوة:

بعد سنة من الانفصال أو بعد الانفصال، كانت الجرايد الأجنبية بتكتب بتقول لا أمل، شعار الوحدة العربية انتهى، لا أمل فى الالتقاء العربى، شعار الاشتراكية انتهى.. لا أمل للاشتراكية فى العالم العربى، الرجعية استطاعت أن تنتصر.

رغم هذا استطاعت الشعوب العربية المؤمنة البطلة أن تنظم صفوفها وتناضل فى كل مكان، فى بغداد، فى دمشق، فى مكة، فى صنعاء، فى القاهرة، فى الجزائر، فى كل مكان تناضل ضد الاستعمار وضد الرجعية.

واليوم – أيها الإخوة – ونحن نجتمع بعد عام ونصف من النكسة ومن الانفصال، نحمد الله الذى ثبت أقدام شعوبنا، فى وجه الرجعية المتحالفة مع الاستعمار.

أيها الإخوة:

إننا كلنا نذكر كيف حاول شباب من طيارين السعودية الأحرار، بطائرتهم المحملة بالسلاح المعد لضرب ثورة اليمن، كيف حولوا هذه الطائرات إلى القاهرة ليكشفوا مؤامرات الرجعية والاستعمار، ضد حق شعوب أمتنا العربية فى الثورة.. كلنا نذكر – أيها الإخوة – بفخر واعتزاز، كيف جاء قائد سلاح الجو الأردنى سهيل حمزة إلى القاهرة، وكيف أن ضميره الحى.. كيف أن ضميره الحى رفض أن ينفذ مخططات الاستعمار والرجعية، وهذا الضمير الحى – أيها الإخوة – كان بالنسبة لنا هو ضمير شباب أمتنا العربية، ثم جاء بعد هذا من رفاقه اثنين من الطيارين.

كان هذا لنا رمز لتصميم شعب بأسره، أن لا يسكت ولا ينام على الغدر وعلى الظلم.. تصميم شعب بأسره أراد أن يعلن للعالم أجمع، أنه يتعاون وأنه يناضل من أجل نفس الأهداف، التى نناضل من أجلها فى كل بقعة من أرجاء الأمة العربية.

أيها الإخوة:

كلنا نذكر كيف انتقل مئات من الضباط والجنود من جيش السعودية، من الجانب المعادى لثورة اليمن إلى جانب الثورة نفسها وضد أعدائها، وهم يؤكدون للدنيا أن جيوش الأمة العربية ليست جيوش الحكام دائماً، وإنما هم لأمتهم، وإنما هم جنود نضالها، وليسوا حرباً عليها مهما كانت المغريات.

أيها الإخوة:

إن الذين أرادوا توجيه جيوشهم ضد شعوبهم أصبحوا وحدهم الخائفين إلى درجة تدفعهم إلى الهرب من بلادهم، وراء أسوار المستشفيات، التى حولوها من دور للعلاج إلى مراقص للجوارى.

أيها الإخوة:

من الذى كان يتصور أن حكم أسرة الإمام سوف ينتهى، وأن حكم سعود سوف يجد نفسه برغم القوة الأجنبية، التى تسنده وتحميه ذليلاً، وأن العرش الذى أقامه "تشرشل" فى الأردن سوف يجد شعباً فى الأردن، يدفع الأبطال من أبنائه إلى تحديه علناً، برغم اعتماده المطلق على مساندة الاستعمار له، وعلى تدعيم إسرائيل له.

أيها الإخوة:

إننا حينما نستعرض هذا كله، نحمد الله الذى أعاد لنا الثقة فى نفوسنا.. والذى أعاد لنا الثقة فى أمتنا.. والذى أعاد لنا الثقة بأن أعطانا المثل أن كفاح الأمة العربية كفاح واحد، وأن ضمير الشباب العربى فى كل بلد عربى هو الضمير الحر، وأن الشباب العربى على استعداد دائماً لأن يضحى، يضحى بنفسه وبروحه وبدمه؛ فى سبيل الأهداف العليا وفى سبيل المبادئ الكبار.

أيها الإخوة المواطنون:

الحمد لله لأن ثورة الجزائر قد انتصرت، إن ثورة الجزائر بالنسبة لنا نصر عظيم، لقد كان الاستعمار.. كان يريد للجزائر أن تكون فرنسية، كانوا يقولوا الجزائر فرنسية، وكنا ندعو الله كل يوم أن نرى الجزائر عربية.

واليوم ونحن نحتفل بعيد الوحدة.. أكبر عيد للأمة العربية؛ لأنه العيد الذى طبقت فيه عمليًا الوحدة العربية التى تعبر عن آمال الشعب العربى، نحمد الله أن

ثورة الجزائر قد انتصرت، وأن الجزائر اليوم عربية، وقد ضاع شعار الجزائر فرنسية ورفع علم الجزائر العربية، علم الأحرار فى الجزائر.

إننا - أيها الإخوة - ونحن نستعرض هذه الأحداث التى حصلت فى العام الماضى، نشعر أن الله كان معنا دائماً، وليس لنا ما نقول إلا الحمد لله الذى أعاننا والذى نصرنا على هذه القوى الطاغية.. التى تصدت لنا وتصدت لأمتنا فى كل جزء من أجزائها، وفى كل وطن من أوطانها.

أيها الإخوة:

فى هذا العام ونحن نحتفل بالعيد الخامس للوحدة، بعد عام ونصف من نكسة الانفصال، نقول: الحمد لله أيضاً.. الحمد لله لأننا تحت انقضاض الرجعية وتحت هجمة الاستعمار وفى مواجهة عناصر الانتهازيين والمرتدين تمكنا من أن نبلور نضالنا الوطنى فى ميثاق للعمل الوطنى، أقره مؤتمر منتخب لقوى الشعب العاملة.

إننا استطعنا أن نواجه المد الرجعى الاستعمارى.. استطعنا أن نواجه الرجعية.. واستطعنا أن نواجه الاستعمار المتعاون مع الرجعية فى جميع أجزاء أمتنا العربية، وأطلقنا الشعارات التقدمية، وأعطينا بعملنا مدلولاً حقيقيًّا فى ميادين العمل ومجالات الفكر. حينما ناقشنا الميثاق، وحينما اجتمعنا فى لجنة تحضيرية قبل الميثاق.. شاهدنا هنا فى مصر أوسع وأعمق مناقشة حرة، جرت فى تاريخنا؛ من أجل تحديد معالم الطريق وكان الشعب كله يتتبع هذه المناقشة، يشترك فى هذه المناقشة، وكانت النتيجة ميثاق العمل الوطنى، الذى اتخذناه دليلاً للعمل فى كل قضايانا.

أيها الإخوة:

بعد خمس سنين من الوحدة وبعد سنة ونص من الانفصال لم نيأس؛ لأن المد الرجعى المتعاون مع الاستعمار، لم يستطع أبداً أن يثبت أقدامه، فى أى مكان فى الأمة العربية.

وحينما حلت النكسة، وقام الانفصال رأيتكم هنا فى القاهرة، الصبح أما رحت الإذاعة شفت الشعب هنا فى القاهرة، وأنا خارج من الإذاعة، شفت الناس بتبكى، شفت الناس منفعلة، كنت على ثقة فى هذا الوقت أن هذا الشعور الذى لمسته من أبناء الجمهورية العربية المتحدة فى القاهرة، هو شعور كل عربى حر فى جميع أرجاء الأمة العربية.. كنت على ثقة أن هذا الشعور هو شعور الشعب السورى الحر فى سوريا؛ لأنى كنت أعرف الشعب السورى، الذى كان دائماً يرفع علم الوحدة، وحينما كنت أقول فى سوريا، أن دمشق قلب العروبة النابض كنت أعنى ما أقول؛ لأنى كنت ألمس هذا من قلب كل فرد من أبناء دمشق وأبناء سوريا.

حصلت النكسة من سنة ونص، والحقيقة تجربة الوحدة كانت تجربة رائدة.. كانت تجربة تعتبر نصر للأمة العربية رغم النكسة ورغم الانفصال، كلنا نعرف كيف أراد الاستعمار دائماً أن يفصل شعب مصر عن العروبة.. كيف أراد الاستعمار دائماً - زى ما قال الأخ على صالح - أن يقيم العداوة ويقيم المحاور، يقيم العداوة بين دمشق وبغداد أو بين بغداد والقاهرة ويقسّم.. كلنا نعرف إن الاستعمار بعد الحرب العالمية الأولى رفع الشعارات، شعارات هنا فى مصر، إن مصر مالهاش دعوة بالعرب، كلنا نعرف والكلام دا اتقال فى الميثاق إن بعد ثورة ١٩ لم تتجه الأنظار عبر سيناء إلى المشرق العربى، ولكن هناك دعوات للانعزالية.

ثم جاءت حرب فلسطين واستجاب الشعب المصرى إلى داعى الواجب، ولم تتمكن كل دعايات الاستعمار أن تنسيه عروبته، فهب ليؤدى الواجب، ثم كانت نكسة فلسطين فى سنة ٤٨ و٤٩، وبعد هذا بدأت النغمة القديمة، النغمة القديمة الانعزالية.. النغمة القديمة التى خطط لها الاستعمار.. النغمة القديمة التى خططت لها الصهيونية، وأخذوا من نكسة فلسطين أسباب للانعزال، وأخذوا من نكسة فلسطين دوافع لإقناع الشعب العربى فى مصر بأنه الأفضل له ألا يدخل فى مشاكل العرب الأخرى. وكانت هذه هى إرادة الاستعمار وإرادة الصهيونية،

ولكن حينما تحررنا، حينما قامت ثورة ٢٣ يوليو سنة ٥٢ معبرة عن إرادة هذا الشعب، وعن آمال هذا الشعب.. ظهرت حقيقة هذا الشعب، الحقيقة الطبيعية، الحقيقة البسيطة، احنا شعب طيب، احنا شعب بسيط، احنا شعب لا يمكن لأفكار الاستعمار ولا يمكن لشعارات الاستعمار مهما حاول، ومهما أخذ من الزمن في محاولة تركيزها في عقولنا ونفوسنا، احنا شعب لا يمكن أن نتأثر بهذا.

بمجرد ما تحررنا، بمجرد أن قامت ثورة ٢٣ يوليو، وقضت على الاستعمار الأجنبي وعلى الاستغلال الداخلي.. قضت على الاحتلال البريطاني، على طول بالطبيعة أظهر شعوره.. بالطبيعة أظهر الشعب روحه.. بالطبيعة أظهر الشعب إنه جزء من الأمة العربية، وأنه يسعى إلى الوحدة العربية، وأنه يشعر من صميم قلبه إن لابد له من أن يلتقي مع إخوته العرب في جميع أنحاء الأمة العربية.

وكان هذا واضح كل الوضوح؛ لأن الشعب هنا في مصر كان يتفاعل في الحال وبطريقة سريعة مع كل قضية عربية، وكان يشعر أن ما يصيب أي وطن عربي يصيبه، وأن ما يسر أي وطن عربي يسره.

وبهذا - أيها الإخوة - كان أمامنا الطريق مفتوح حتى نؤكد عروبتنا، وحتى نتحد وحتى نلتقي وحتى نحقق الأهداف التي رفعناها دائماً.. رفعناها رغم محاولات الاستعمار ورغم محاولات الرجعية ورغم محاولات الصهيونية، كنا دائماً في سنة ٣٠ وفي سنة ٤٥ وفي سنة ٣٥ كنا نرفع شعارات الوحدة العربية، لم تكن الوحدة العربية أبداً بالنسبة لنا في هذه الأيام، في مدلولها بأي حال من الأحوال الوحدة الدستورية، الوحدة المكتوبة على الورق، ولكن كانت الوحدة العربية التي تعني أننا جميعاً نلاقي الأعداء، وأننا جميعاً نلتقي في كل المناسبات، أننا جميعاً في وجه أعدائنا، وأننا جميعاً نحتفل بانتصاراتنا، الانتصار في العراق هو انتصار لدمشق والقاهرة، والانتصار للقاهرة هو انتصار لدمشق والعراق وباقي أجزاء الوطن العربي.

هذا هو ما كنا نشعر به ونحن نرفع شعار الوحدة العربية، ماكناش أبداً بأى حال من الأحوال بننظر للوحدة العربية بالتعقيدات اللى بينظر إليها السياسيين، بالتعقيدات والكتابات والورق والاتفاقيات، وكان فعلاً هناك وحدة عربية. لما الفرنساويين ضربوا دمشق ثارت القاهرة، ولما الاستعمار اعتدى علينا فى ٥٦ ثارت دمشق وثارت بغداد فى وجه نورى السعيد.. دى الوحدة العربية الحقيقية، هى الوحدة المنزهة عن الهوى.. الوحدة المنزهة عن الغرض.. الوحدة التى تنبع من الشعب الحر الأبى المناضل، الذى يظهر للعالم أجمع أنه على استعداد دائماً لأن يناضل بروحه ولأن يناضل بدمه؛ فى سبيل تحقيق أهدافه، وفى سبيل تحقيق آماله، دا كان موقفنا بعد الثورة.

وحينما واجهنا فى سنة ٥٨، حينما واجهنا البحث من أجل الوحدة العربية، وأنا كنت فى هذا الوقت أشعر أن التجربة قد تكون تجربة متسرعة، وكلكم عارفين اللى أنا قلته فى سنة ٥٨.. أنا قلت فى سنة ٥٨ نحن فى حاجة إلى خمس سنوات حتى نرسى الوحدة على مراحل؛ وبهذا نرسى هذه الوحدة على أساس علمى وعلى أساس سليم، ولكن الشعب العربى فى مصر والشعب العربى فى سوريا فرض الوحدة فرضاً فى هذا الوقت، وفى رأيى إن هذا الفرض لم يكن بأى حال.. لم يكن بأى حال بطريقة عاطفية.. يمكن احنا ممكن نحللها إنها طريقة عاطفية.. أبداً، بالنسبة للشعب ماكانتش العملية طريقة عاطفية.. بالنسبة للشعب العملية كانت طريقة إيمان وكانت طريقة نضال، وكانت هناك فرصة لوضع الآمال الكبرى فى الوحدة العربية موضع التنفيذ، وكان علينا احنا المسئولين واجب أن ننفذ إرادة هذا الشعب.

العاطفية مطلوبة، عاطفية الشعب مطلوبة؛ لأن الشعب حينما ينفعل وحينما يتفاعل مع أهدافه ومع روحه يمثل القوة الكبرى للوحدة ويمثل القوة الكبرى للأمة العربية ونضالها، ولكنا خدعنا، خدعنا بعد الوحدة ليه؟

هو الحقيقة كان فيه ثورة هنا فى مصر وبعد كده كان فيه ثورة فى العراق فى ١٤ يوليو، ماكانتش فيه ثورة أبداً فى دمشق ولا فى سوريا، وأنا كنت فى

هذه الأيام أشعر بنوع من العجز ونوع من التناقض.. كان فيه تناقض كبير اجتماعى.. كان فيه تناقض كبير بين المصالح. حينما أراد السياسيين الوحدة كل واحد أراد الوحدة ليحقق هدف، الشعب ماكانش عايز كده، السياسيين كل واحد كان عايز يحقق هدفه السياسى، الشعب كان عايز يحقق أمله، أمله فى الوحدة، أمله فى الحرية، أمله فى الاشتراكية، كان بدُه يضع شعاره موضع التنفيذ، الشعب كان منزَّهًا عن الهوى، الشعب كان منزَّهًا عن الغرض، الشعب كان على استعداد أن يقاتل ويناضل دائماً؛ من أجل وضع الوحدة موضع التنفيذ.

ولكن التناقض الاجتماعى، ديكتاتورية رأس المال وديكتاتورية الإقطاع التى كانت تتحكم فى هذه الأيام هناك فى سوريا، والتى كانت لها قوى قبل الوحدة استمرت بعد ٥٦، واستطاعت هذه القوى أن تنافق، وأنا قلت بعد الانفصال ان احنا غلطنا، غلطنا لأن احنا آمنا للقوى المعادية بالطبيعة للثورة، ولكنها نافقت وخدعت، فآمنا أو اطمأنينا لهذا النفاق، آمنا لأننا تعاونا مع الرجعية وتعاونا مع الانتهازية، وكانت الرجعية التى تنافق والانتهازية، التى تنافق تعمل من أجل ضرب الوحدة؛ حتى تحفظ لنفسها استغلالها وديكتاتورية رأس المال وسيطرة الإقطاع.

وبهذا كانت الطعنة التى وجهت إلينا.. وجهت إلى الوحدة.. وجهت إلى شعب الجمهورية العربية المتحدة، كانت الطعنة التى تحالف عليها أعداء الحرية وأعداء الاشتراكية وأعداء الوحدة.

كانت الطعنة التى تحالف فيها ديكتاتورية الإقطاع وديكتاتورية رأس المال، وأخذنا الدرس من هذا الوقت وأعلنّا هنا فى مصر الميثاق أن تحالف الإقطاع مع رأس المال يجب أن يسقط، ويجب أن يقوم تحالف لقوى الشعب العاملة، يجمع هذا التحالف قوى العمال والفلاحين والمثقفين والجنود والرأسمالية الوطنية مش الرأسمالية المستغلة.

وأخذنا الدرس من النكسة.. أخذنا الدرس من الانفصال، ولكن هل الشعب السورى؛ الشعب السورى الذى آمن بالوحدة، والذى آمن بأن النضال هو طريق الوحدة استكان؟ النهارده بعد سنة ونص حينما ننظر إلى ما يجرى فى سوريا، نشعر أن الشعب السورى رفع صوته من أول يوم من أيام النكسة.. من أول يوم من أيام النكسة فيه ناس خرجوا.. خرجوا بأجسامهم علشان يواجهوا رصاص الانفصال.. خرجوا بأجسامهم علشان يفدوا الوحدة والجمهورية بدمائهم، ويفدوا الوحدة والجمهورية بأرواحهم.

خرجوا وقتل.. قتل من قتل فى حلب، وقتل من قتل فى حمص، وكلنا نعرف إن الشعب لم يسلم ولم يستسلم ولكنه آلى على نفسه أن يكافح وأن يناضل. وفى نفس الوقت - أيها الإخوة - احنا هنا لم نكفر، ما كفرناش أبداً بالشتايم اللى انشتمناها، ما كفرناش أبداً بعد الاتهامات اللى وجهت إلينا، ولكنا آلينا أن نكافح ونناضل من أجل الأهداف التى أعلناها فى الحرية والاشتراكية والوحدة.. أعلنا أننا لم نكفر بالوحدة أبداً، الشعب السورى رفع صوته والشعب المصرى زاد إيمانه بعروبته، وزاد إيمانه بأن يعمل دائماً من أجل الوحدة العربية.

أيها الإخوة المواطنون:

نحمد الله النهارده بعد سنة ونص من الانفصال، واحنا بنحتفل بعيد الوحدة إن احنا ما كفرناش، بل زاد إيماننا بالوحدة العربية.

نحمد الله إن احنا شفنا الشعب السورى الباسل، وهو يناضل من أجل مبادئه وأهدافه، ناضل من أول يوم، رفع صوته من أول يوم، وبعد هذا رفع صوته يوم ٢٨ مارس، بعد ٢٨ مارس رفع صوته، وكان صوته يصل إلينا دائماً.

الشعب السورى لم ترهبه السجون ولم يرهبه الرصاص.. الشعب السورى كشف الخديعة من أول يوم.. الجيش السورى كشف الخديعة أيضاً من أول يوم، الخديعة اللى أرادت أن تضلله.. الخديعة اللى استخدمت كل الأسلحة؛ استخدمت

الانتهازيين واستخدمت المرتدين واستخدمت كل شيء، هذه الخديعة هل صدقها الشعب؟ لم يصدقها الشعب السورى.

فى يوم ٢٨ مارس ارتفع من سوريا أعلى الأصوات وأقواها.. ارتفع صوت الجيش السورى.. ارتفع يقول كل ما كنا نقوله بعد مؤامرة الانفصال، الجيش السورى يوم ٢٨ مارس عمل بيان فى العام الماضى، العام الماضى احنا هنا فى فبراير، كان مر ٦ أشهر أو ٧ أشهر على الانفصال وعلى النكسة، ورغم هذا أعلنا للعالم أجمع إن احنا لم نيأس ولم نتخل عن أهدافنا، ولكنا سنناضل فى سبيل تحقيق هذه الأهداف.

كانت إذاعات الانفصالية الرجعية توجه إلينا الاتهامات.. وكنا احنا بنقول لهم إن التحالف الرجعى الانفصالى قام ليقضى على مكاسب الفلاحين، يقضى على مكاسب العمال؛ ليخضع سوريا مرة أخرى لديكتاتورية الإقطاع وديكتاتورية رأس المال.. يخضع سوريا مرة أخرى للاستغلال.. يخضع سوريا مرة أخرى لتحكم فئة قليلة من الرأسماليين والإقطاعيين. وكان من الواضح طبعاً بعد الانفصال أن الرأسمالية والإقطاع حققوا أهدافهم، حصل تحالف جمع أعداء الوحدة، جمع أعداء العدالة الاجتماعية.. قضوا على مكاسب الشعب فى ملكية وسائل الإنتاج.. قضوا على مكاسب العمال.. وقضوا على مكاسب الفلاحين، وأرادوا إنهم يخدعوا الشعب بإنهم يعملوا بعض القوانين الزائفة، ولكن الشعب لم يخدع.

فى ٢٨ مارس الجيش السورى، أعلن بيان قال فيه عن الحكام: لقد تمكنت هذه العناصر عن طريق التحكم أن تبعد بالسلطتين التشريعية والتنفيذية عن مهمتهما الأساسية، كما تمكنت من تعطيل سائر التشريعات والقوانين والأنظمة التى حققت وضمنت مكاسب الفلاحين والعمال، وبقية فئات الشعب، فراحت هذه العناصر تصدر التعليمات والأوامر، التى تناقض التشريعات والقوانين، وتعمل على طرد الفلاحين وطردهم من قراهم وانتزاع أراضيهم منهم، وحملهم على تركها والهجرة منها، ولإعادة سيطرة أنصارهم ومحاسيبهم وأعوانهم، فهدمت

بيوت الفلاحين على رؤوسهم، وأحالت أراضيهم المزروعة بعرقهم ودموعهم وجهودهم إلى خراب. كما راحت هذه العناصر تعمل جاهدة للإبقاء على التشريعات، التى تجعل مكاسب العمال صورية ونظرية وغير حقيقية، فنزفت بذلك الحقوق، وزهقت المكاسب، واستهترت بالقوانين والتشريعات، وخنقت الحريات، ولم تعمل على تحقيق الاستقرار، ودفع عجلة التنمية الاقتصادية إلى الأمام. لقد استطاعت هذه العناصر الحاكمة المتآمرة.. استطاعت أن تنفذ إلى الوزارات والدوائر والمؤسسات فملأتها بالمحاسيب والأنصار، وأغدقت عليهم من المراتب والدرجات جزافاً وبدون حساب، كأن الدولة مزرعة لهم، وكأن الشعب قد سخر لمصلحتهم، ولم تكتف بذلك، بل حرفت المجلس التأسيسى عن مهمته الأساسية وجعلته شبه معطل، فلم يعد هم هذا المجلس إلا زيادة رواتب أعضائه، فارتفعت من ٦٠٠ ليرة سورية إلى ما يعادل ٢٠٠٠ ليرة سورية، لكل نائب يقبضها كل شهر.

لقد ظنت هذه العناصر ومن ورائها الاستعمار وأعوانه، والذين يعملون لحسابه ومصلحته أن الجو قد خلا لهم، وأن البلاد قد خلعت خيراتها ومقدراتها لمحاسيبهم وأنصارهم فأسفروا عن وجههم وراحوا يعملون ويتآمرون على سلامة البلاد وأمنها وحريتها، ويقبضون كما كانوا بالسابق أجر خيانتهم وثمن بيع ضمائرهم وعهدهم، وكأن العهد لم يكن مسئولاً فى الوقت، الذى كان الجيش السورى يقف فى وجه إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل.

لقد راح الجيش يطلب من المسئولين الكف عن حماية العناصر، التى تآمرت على سلامة البلاد، وامتدت أيديها إلى الغير فقبضت منه مئات الألوف ليثأر منهم بإحالتهم للقضاء ليقول كلمته فيهم. ولم يترك الجيش باباً إلا وطرقه، ولا طريقاً إلا وسلكها لتقويم الاعوجاج وإصلاح الانحراف وإنقاذ البلاد، إلا إنه لم يلق من المسئولين إلا حماية لهذه العناصر؛ حيث راحوا يراوغون ويسوفون ويماطلون، أملاً منهم بكسب الوقت، ولعل الأيام حسب ظنهم تلهى الجيش عنهم، وعن العناصر التى حموها وحالوا دون إحالتها إلى القضاء؛ فقد سيطرت

العناصر المتآمرة المستغلة سيطرة لم يعد ينفع معها نصح ولا تحذير، فلم يلق الجيش أخر الأمر آذاناً صاغية ولا أفئدة واعية.. إن الجيش العربى السورى بلغ هذا إلى المسئولين.

دا الكلام اللى اتقال فى ٢٧ مارس سنة ٦٢، بعد ما اجتمعنا هنا فى العام الماضى بشهر واحد.. الكلام اللى قاله الجيش كان أبلغ من كل كلام قلناه.. الكلام اللى قاله الجيش فى هذه الأيام كان انعكاس لما شعر به شعب سوريا بعد نكسة الانفصال؛ وهذا هو السبب الذى دفع الشعب السورى؛ لأن يناضل ويناضل ويستمر فى النضال حتى يقضى على العناصر التى سيطرت عليه، على ديكتاتورية الإقطاع وعلى ديكتاتورية الاستغلال، وعلى دولة المحاسيب ودولة الأنصار.

السنة اللى فاتت لما اتكلمت معاكم فى عيد الوحدة بعد الانفصال بستة أشهر، اتكلمت عن وحدة الهدف، وكان شعار جديد لنا، يعنى قلت حاجتين: إن وحدة الهدف هى الأساس مش وحدة الصف، لأن وحدة الصف بدون وحدة هدف لا يمكن – بأى حال من الأحوال – أن تمكن وحدة أو أن تقيم وحدة، وقلت إن احنا لن نهادن الرجعية، وإن احنا نصمم على وحدة الهدف وندعم وحدة الهدف.

ولكن وحدة الصف دا كان شعار كانوا بيطلقوه السياسيين العرب دائماً من أجل خداع الشعوب العربية.. كانوا يختلفوا ويطلعوا قدام الناس يتصوروا ويقولوا وحدة الصف.

السنة اللى فاتت وأنا باتكلم معاكم، وأعلن وحدة الهدف، ماكانش الأمل فى تحقيق هذا قريب أمام أعيننا.. ليه؟ كان الملك سعود وكلنا نعرف إن الملك سعود دفع فى عملية الانفصال ٧ مليون جنيه، وجاب عملاؤه وحطهم فى دمشق، وكان فى عنفوان غروره، وكان فى عنفوان وهمه بأن ملايينه المسروقة من شعب الجزيرة العربية.. هذه الملايين سوف تستطيع أن تخضع أمامه كل

مقاومة، وكان بيعتقد إن هذه الأموال المسروقة، المسروقة من شعب الجزيـــرة العربية يمكنها أن تشترى كل ضمير.

السنة اللى فاتت واحنا بنتكلم، كنا بنتكلم عن وحدة الهدف.. كان حكم الإمام فى اليمن، وكان الإمام فى هذا الوقت مطمئن جداً إلى أن المد الرجعـــى أخـــذ طريقه، وكلنا نعرف إنه فى هذه الأيام بدأ يهجو الوحدة والاشـــتراكية والحريـــة بالشعر وبالنثر، ودا اللى بيهجو بالشعر لازم مطمئن خالص.

فى نفس الوقت، كانت بغداد فى عزلة، كانت فى عزلة الحكم الفردى، وكلنا نعرف من سنة ٥٨، حاولنا الالتقاء مع بغداد، ولكن الحكم الفردى فى بغداد كان ضد فكرة القومية العربية، وكان ضد فكرة الوحدة العربية، وكان ضـــد فكـــرة الالتقاء بأى حال من الأحوال، حاولنا بكل وسيلة من الوسائل، ولكن لم تفلح هذه الوسائل ولم تنجح.

السنة اللى فاتت وأنا باتكلم معاكم من هذا المكان، كانت الثورة الجزائريـــة وراء قضبان السجون فى فرنسا، وعلى الجبال فى الجزائر تقاتل.. السنة اللـــى فاتت وأنا باتكلم معاكم هنا، كانت الرجعية فى سوريا تظن أن الأمر استتب لها، وكان عرش الاستعمار فى الأردن يتصور أنه فى أمان.

حينما كنا نتحدث فى العام الماضى عن وحدة الهدف.. ماكانتش قوى الهدف الواحدة ظاهرة أمامنا، كنا بنقول وحدة الهدف، ولكن قوى الهدف الواحد لم تكن ظاهرة أمامنا.

النهارده واحنا بنجتمع ونعود للكلام، بنبص حوالينا.. نرى ثورة الجزائـــر اللى كانت وراء القضبان أصبحت حكومة فى الجزائر.. نرى فى العراق ثـــورة شعبية تقدمية تتولى الحكم باسم الشعب.. نرى فى اليمن نضال ثورى باسل من أجل التقدم، وبعدين نرى ملوك الرجعية، وعروش الرجعية، أصدقاء الاستعمار، وأعداء حرية الشعوب، أعداء العدالة الاجتماعية، وأعداء الاشتراكية، اللى كانوا من سنة واحدة بيقولوا الشعر والنثر، واللى كانوا من سنة واحدة اطمأنوا إلى أن

المد الرجعى سيقضى على نضال الأمة العربية والشعب العربى.. نراهم يقاتلون معركة مستميتة، شايفين فيها فرصتهم الأخيرة لإنقاذ مصيرهم، يقاتلون وهم فى تقهقر.

كل ذلك - أيها الإخوة - حصل فى عام واحد، الفضل فى هذا لمين؟ لنضال الشعب العربى.. لوعى الشعب العربى.. لتضحية الشعب العربى، كل دا حصل فى عام واحد، ظنوا فيه ملوك الرجعية بعد نكسة الانفصال بأوهامهم أن القومية العربية الثورية بمضمونها الوحدوى التقدمى تتراجع إلى انحسار.. تتراجع إلى انهيار.

الحمد لله الذى قوى هذه الأمة، ومنحها نوره لترى سبيلها برغم الظلام والصعاب.. لقد كانت الأمة على حق فى يقينها بانتصار إرادتها.

وأقول لكم - أيها الإخوة - إننى كنت واثقاً من انتصار إرادة الأمة لسبب بسيط؛ تلك حتمية التاريخ، مش معقول سعود ينتصر، مش معقول ملك الاستعمار فى الأردن ينتصر.. حتمية التاريخ أن الشعوب تنتصر، هل كان يمكن - أيها الإخوة - ألا يحدث ما حدث؟ هل كان يمكن للاستعمار أن يتمكن فى الأمة العربية؟ هل كان يمكن للرجعية أن تعيد عقارب الزمن إلى الوراء مهما ضللوا جميعاً.. مهما كابروا.. مهما زيفوا؟! كان هذا مستحيل.

يوم ١٤ رمضان قامت ثورة العراق، أنا ماكنتش عارف أبداً.. ما اتقالتش أسامى، ولكن كنت على ثقة.. كنت على يقين من انتصار إرادة الأمة، إرادة الشعب العربى فى العراق. تلك هى طبيعة الأمور، وتلك هى حتمية التاريخ، الأمور قبل ١٤ رمضان ماكانتش أبداً أمور طبيعية فى بغداد؛ العزلة.. السجون.. المعتقلات، عدد كبير من إخواننا هنا كان فى السجن فى هذه الأيام، من أول دقيقة، كان لابد أن نتفاعل معهم، وأن نلتقى معهم بدون أن نعرف مين هم. هم مناضلين عرب.. هم ناس خرجوا؛ علشان يبذلوا دمهم وروحهم فى سبيل وحدة الهدف العربى، فى سبيل نضال الأمة العربية، فى سبيل انتصار

إرادة الأمة العربية، كان لابد لنا أن نلتقى معهم بدون أن نعرف أسماءهم.. من غير ما نعرفهم من أول دقيقة؛ لأن انتصار إرادة الأمة العربية هدف.

فى هذا اليوم التقينا فى هذا الهدف.. فى هذا اليوم كان من الواضح أن هناك وحدة هدف تجمع القاهرة مع بغداد.. بدون تعارف.. بدون لقاء.. بدون كلام.. بدون مفاوضات.. بدون مباحثات، بدون كل الشكليات والتعقيدات اللى احنا بنسمع عليها وبنعرفها دى كلها.. كان لابد أن يحصل هذا؛ لأن هذا هو تعبير عن الكلام اللى قلناه السنة اللى فاتت، اللى هو وحدة الهدف. وحينما أقول هذا، إنما أعبر عن مشاعر وروح كل المناضلين وكل الأحرار فى الجمهورية العربية وفى كل بلد عربى فى جميع أنحاء الوطن العربى. احنا يمكن النهارده بنلتقى لأول مرة مع عدد كبير من إخواننا الشباب، اللى قاموا علشان يضحوا بأنفسهم من أجل نجاح ثورة العراق، ولكن حينما التقينا النهارده ماكانش أبداً لقاء الأغراب، كان لقاء الأحباب.. الناس اللى يعرفوا بعض من زمن طويل.. لقاء الناس اللى عندهم وحدة هدف.. لقاء فى التفكير.. ولقاء فى تحقيق انتصار إرادة الأمة العربية.

حينما قامت ثورة اليمن، التقينا مع ثورة اليمن من أول وقت، برضه ماكناش بنعرف مين القادة الحقيقيين، لكن كان من الواضح إن الضباط الأحرار، والأحرار فى شعب اليمن التقوا من أجل الثورة؛ كان لابد أن نلتقى لأن هناك وحدة.. وحدة هدف تجمع بيننا، وكل من يعملون من أجل انتصار إرادة الأمة العربية.

أيها الإخوة:

النهارده واحنا بنحتفل بعيد الوحدة بعد الانتصارات اللى شفناها فى كل سنة؛ بنستعرض أيضاً إيه البلايا اللى ابتلينا بيها السنة اللى فاتت.. ابتلينا بلايا كبيرة جدًا، ما أثرتش فى أعصابنا، وما أثرتش فى إيماننا؛ الانتهازية فى سوريا.. المرتدين فى سوريا، الناس اللى يمكن اشتغلوا معانا فى وقت الوحدة

ازاى كشفوا عن بعض الناس.. كشفوا عن الانتهازية وعن الردة، وبدأت حملات شتائم.. حملات اتهام.. هو كان باين إن فيه هدف، هذا الهدف إن احنا نكفر ونقرف من الوحدة، أو من العمل العربى، ولكن يمكن كثير منكم سمعوا راديو دمشق أو كان راديو إسرائيل بيردد ما تقوله دمشق، قالوا علينا بنتعاون مع... قالوا دا جمال عبد الناصر متفق مع "بن جوريون"! وفيه اتفاق بين مصر وإسرائيل!! وليه ما اتقفلش خليج العقبة؟! دا دليل على إن فيه اتفاق. هل هم فى هذا كانوا مخلصين؟

طبعاً علشان نقوم بأى عمل عسكرى، لازم نكون على أتم استعداد. ما أخدناش احنا قضية فلسطين للمزايدة؛ بدليل اللى بيسمع كلام "بن جوريون"، ما قالش على العظم ولا العظمة أبداً، هو اللى معتبره عدوه الوحيد هنا الجمهورية العربية المتحدة أساساً، كل الكلام وكل الحملات على الجمهورية العربية المتحدة.

حينما قامت ثورة العراق.. إيه كان رد الفعل فى إسرائيل؟ أول تصريح اتقال إن دا بيخل التوازن فى العالم العربى، الإخلال بالتوازن فى العالم العربى بيؤثر على سلامة إسرائيل.. يعنى إيه إخلال التوازن فى العالم العربى؟ إيه هو التوازن فى العالم العربى؟ لمصلحة مين التوازن فى العالم العربى؟ حاجة بسيطة قوى: التوازن فى العالم العربى إن بغداد تبقى ضد القاهرة والقاهرة ضد بغداد، ودمشق تبقى ضد القاهرة وسياسة المحاور، يعنى ما يبقاش فيه وحدة.. وحدة هدف. كان من الواضح من أول يوم إن إسرائيل تخاف من لقاء القاهرة وبغداد؛ لأن دا يخل بالتوازن، طبعاً إذا أخل بالتوازن، بتبقى إمكانيات شعب العراق مع إمكانيات شعب الجمهورية العربية المتحدة بتكون قوة كبرى، حينما تكون هناك وحدة هدف بتستطيع هذه القوة إنها تكون مؤثرة. اتهمونا هذه الاتهامات، واحنا كنا على ثقة إن الشعب العربى بيعرف الانتهازيين، ويعرف المرتدين، ويعرف الرجعيين، ويعرف الانفصاليين، ويعرف المستغلين، وماكانش أبداً واجبنا يدعونا إلى أن نستجيب لهذا الاستفزاز، بأى حال من الأحوال.

اشترينا قمح من أمريكا، قالوا دول اتفقوا مع أمريكا على إسرائيل، وفيه اتفاق بين أمريكا وعبد الناصر علشان إسرائيل ولتأمين إسرائيل.. وحصل مكاتبات، وبعدين نشر جواب "كيندى" وردّى على جواب "كيندى"؛ زوروا وثائق وعملوا كل ما فى طاقتهم. ولكن هل أجدى هذا بشىء؟ أبداً، الانتهازية اليوم تتراجع فى سوريا مذعورة، المرتدين اليوم بيتراجعوا فى سوريا ويدوروا على المفر، حملات الشتائم وحملات الاتهام تحطمت أمام ضمير الأمة العربية وضمير الشعب العربى الحر القوى، لم يجدِ هذا بشىء.

سعود استخدم الإسلام، وقال إن الاشتراكية ضد الإسلام، وابتدا يعلن حرب عنيفة، هل أجدى هذا بشىء؟ سعود بيحارب معركة يائسة. دا اللى احنا شفناه، ودا البلاء اللى شفناه فى السنة اللى فاتت، ما أثرتش فى إيماننا، بل زادنا تصميم وزادنا إيمان، ما أثرش فى إيمان الأمة العربية؛ لأن الأمة العربية أمة واعية، تعرف من هم الذين يعملون من أجل أهدافها، ومين هم الانتهازيين والمرتدين.

بدأت عوامل الدس، وبدأت عوامل الشك، وبدأت عوامل التفرقة بين الشعبين، حاولوا بكل الوسائل، الشعب هنا فى مصر لم يصدق، والشعب فى سوريا لم يصدق، وبدأت عوامل الدس والتفرقة أيضاً بين الشعبين فى بغداد قبل ثورة ١٤ رمضان، ولكن الشعب العراقى الحر استطاع أن يكشف هذه الخدعة، ثم استطاع أن يقضى عليها وأن يحطمها.

النهارده أنا باقول لإخواننا.. إخواننا الموجودين معانا النهارده من العراق الحر، إن حملة الدس بدأت من أول يوم.. حملة الدس بيننا وبينكم، فى الإذاعات وفى الجرايد وفى وكالات الأنباء.. حملات دس يعنى أنا بقى لى ١١ سنة متمرس، باقرا حملات الدس دى وعارفها وكاشفها كويس.

فبدى أقول لكم احنا لن تؤثر فينا هذه الحملات.. أبداً، الناس اللى بيحرفوا الكلام.. الناس اللى بيزيفوا.. والناس اللى يحاولوا يثيروا الغيرة حيحاولوا يعملوا هذا الكلام بيننا وبينكم، وبينكم وبين بعض، هذه القوى قوى كبيرة جدًّا عندها

المال، انتم بتقابلوا الرجعية والصهيونية والاستعمار والشيوعية، قوى موجـــودة حاربتنا.. حاربت الوحدة المصرية – السورية، النهارده حتحارب ثورة العراق.. بتحارب الثورة هنا فى الجمهورية العربية، حيبقى أول هدف لها أن تثير عوامل الشك والتفرقة بين العراق والجمهورية؛ حتى لا نعمل سوياً مـــن أجـــل هـــدف واحد.

باقول لكم احنا لن نكون حساسين، لن تؤثر فينا – باقول الكلام دا علناً – ما تعولوش همِّنا يعنى من هذه الناحية، مش حيؤثر فينا الكلام.. مش حيؤثر فينـــا الدس.. مش حيؤثر فينا أى شىء من هذه الأمور، واحنا لما بنشوف هذا الكـــلام بنعرف الهدف منه إيه؛ هو الهدف أولاً الوقيعة ثم الضرب، طريقة الاســـتعمار وطريقة الأعداء، يفصلوا وبعد كده يضربوا.

إن شاء الله سنستطيع بإيماننا وبقوتنا وبتصميمنا إن احنا نهـــزم، وزى مـــا باقول استطعنا السنة اللى فاتت والحمد لله إن احنا نهزم.. نهزم كل القوى التـــى تصدت لنا، والدليل على هذا وجود هؤلاء الإخوة الأعزاء معنا اليوم فـــى هـــذا الاحتفال رغم طبعاً الأعمال الكبيرة المشغولين بها طبعاً فـــى الأســـبوع الأول والأسبوع الثانى للثورة. واحنا نقدر منهم هذه البادرة، وإن شاء الله، ونعاهد الله إن احنا سنقضى على كل عوامل الدس وكل عوامـــل التفرقـــة، ولـــن نمكـــن الاستعمار ولن نمكن أعداءنا بأى حال من الأحوال أن يتمكنوا منا أو أن يفرقوا بيننا، سنكون دائماً اليد الواحدة مع الدول العربية المتحررة، ومع الشعوب الحرة من أجل تحقيق الأهداف العربية.

أيها الإخوة:

إننا فى هذا نعبر عن أمانى الشعب؛ لأن الشعب أما بيحس بأى نكسة بيشعر بالألم لأن آمال الشعب هو اللقاء على الأهداف السليمة.. اللقاء علـــى المبـــادئ الحرة، إننا فى هذا سنضرب دائماً المثل، وسنأخذ من نضـال شعبنا المثل حتـــى نحقق له، أو حتى نعاون فى تحقيق أهدافه.

أيها الإخوة:

فى هذا العام ونحن نحتفل بعيد الوحدة.. ونحن نحتفل بهذه الانتصارات.. ونحن نرى الرجعية التى ظنت أنها ستقضى على القومية العربية الثورية تحارب يائسة معركة عمرها.. ونحن نرى القوى التقدمية تنتصر.. ونحن نرى الشعوب تنتصر، نعمل فى هذه الجمهورية العربية المتحدة كقاعدة للنضال العربى، وكقاعدة للكفاح العربى.. نعمل على أن نبنى المجتمع الحر.. نعمل على أن يوجد بين ربوع بلدنا المواطن الحر؛ بالمواطن الحر، بالمجتمع الحر، بالعدالة الاجتماعية، بالحرية السياسية وبالحرية الاجتماعية، بالاشتراكية نبنى المجتمع الذى نريد.

إننا بهذا نؤمن ثورتنا.. إننا بهذا نؤمن نتيجة نضالنا، ونتيجة كفاحنا. حينما قامت الثورة فى ٢٣ يوليو سنة ٥٢ كانت البلاد هنا تحت سيطرة الإقطاع ورأس المال تحت اسم الديمقراطية المزيفة، لم تكن هذه الديمقراطية الرجعية، ولا يمكن للديمقراطية أن تقوم طالما كان هناك استغلال، لا يمكن للديمقراطية أن ترفع رايتها، طالما كانت ثروة البلاد فى يد حفنة قليلة من أبنائها، كان هناك – أيها الإخوة – حكم الطبقة الواحدة، حكم تحالف الإقطاع مع رأس المال، وإننا فى تجربتنا الثورية استطعنا أن نقضى ونسقط تحالف الإقطاع مع رأس المال، ونقيم بدلاً منه تحالف الشعب العامل، قوى الشعب العاملة.

بهذا أمنا ثورتنا.. بهذا حققنا الاشتراكية.. وبهذا حققنا العدالة الاجتماعية.. وبهذا أقمنا بين ربوع أمتنا الكفاية والعدل، العدل ألا تكون الأمة وأدوات إنتاجها وأرضها ملك الطبقة.. ملك القلة التى استطاعت أن تكتسب السلطة، واستطاعت فى الماضى أن تكتسب النفوذ، واستطاعت أن تكتسب المال والسلطات، وتسيطر على مقدرات الأمة.

إننا اليوم بعد ١١ سنة من الثورة، استطعنا أن نقيم بين ربوع أمتنا العدالة الاجتماعية؛ قضينا على الإقطاع، وقضينا على سيطرة رأس المال، وقضينا على

الاستغلال وملّكنا أدوات الإنتاج للشعب، وملكنا الأرض للفلاحين، وقضينا على الاستغلال الاقتصادى والاجتماعى والسياسى، قضينا على حكم الطبقة، فى هذه الأيام قبل الثورة كان فيه أحزاب وكانت فيه ديمقراطية زائفة.. الأحزاب اللى كانت موجودة عندنا قبل الثورة كانت بتمثل إيه؟ كانت تمثل الطبقة.. الطبقة الواحدة.

وزى ما قلت لكم احنا أردنا فى أول الثورة إن احنا ندى الحكم للأحزاب، ولكن الأحزاب لم تقبل المبادئ الستة التى أعلناها، فى أول الثورة احنا تفاوضنا مع الوفد على أساس يستلموا الحكم، وقلنا لهم إن احنا نريد أن نطبق المبادئ الستة، أول مبدأ: القضاء على الاستعمار، وتانى مبدأ: القضاء على الإقطاع، وقلنا لهم عايزين نحدد ملكية الأرض بـ ٢٠٠ فدان، وبعدين قعدوا يتفاوضوا معانا ساعات وساعات وأيام ويقولوا لأ واحنا بقينا مستغربين.. وبعدين الأخر قلنا والله يعنى غاب عنا شىء؛ ازاى نطلب من الإقطاعيين إنهم يحددوا الملكية؟ لأن حزب الوفد فى هذا الوقت كان حزب يتمثل فى الإقطاعيين، الأحزاب الأخرى، كانت تتمثل فيها الإقطاعية أو سيطرة وديكتاتورية رأس المال.

وبهذا سرنا من أجل تطبيق الحرية، وكنا نشعر أن لا حرية سياسية بدون حرية اجتماعية، وزى ما قلنا فى الميثاق - أيها الإخوة - احنا قلنا فى الميثاق إيه؟ قلنا رغيف الخبز، وتذكرة الانتخابات.. تذكرة الانتخابات بيؤثر عليها إيه؟ بيؤثر عليها رغيف العيش، الفلاح اللى مش لاقى ياكل بيروح يدى صوته لصاحب الأرض؛ إذًا لا يمكن بأى حال من الأحوال إن احنا نقول على هذا الفلاح إنه حر، إذا أردنا أن نحرر الفلاح، لابد أن نحرر له الخبز.. نحرر له قوت يومه، وقيل فى الميثاق وذكر الميثاق أن تذكرة الانتخابات مرتبطة ارتباط كلى برغيف الخبز، مرتبطة بالعيش. إذًا إذا أردنا أن نقيم بين ربوع بلادنا الحياة الديمقراطية السليمة، لابد أن نقضى على حكم الطبقة، ولابد أن نحقق حرية الوطن وحرية المواطن.

استطعنا – أيها الإخوة – بفخر، ونحمد الله الذى أعاننا على هذا أن نقضى على ديكتاتورية الإقطاع ورأس المال.. أن نقضى على تحالف الإقطاع ورأس المال.. أن نقضى على ديكتاتورية الرجعية، التى أقامت زيفاً برلمان، وقالت إن هذه ديمقراطية، ونقيم اليوم بين ربوع أمتنا التحالف الحقيقى لقوى الشعب العاملة، التى حرمت من حقها الأصيل طوال السنين الماضية.. التى حرمت من حقها، من حقها فى السياسة، ومن حقها فى ثروة بلدها.

إذا حررنا الثروة، وإذا حررنا وسائل الإنتاج، وإذا حررنا العامل، وإذا حررنا الفلاح نستطيع فعلاً أن نقول إن هناك إمكانية لقيام حياة ديمقراطية سليمة.. إن الحياة الديمقراطية السليمة هى التى تعبر عن تحالف قوى الشعب العاملة، إن الديمقراطية الزائفة أو ديكتاتورية تحالف الرجعية مع رأس المال كانت تمثل حكم الطبقة الواحدة، وكان كل الشعب محروم من أن يمارس حقه السياسى، أو أن يمارس حقه الاجتماعى. لقد اغتصبت الطبقة منذ مئات السنين.. اغتصبت الثروات، وحينما اغتصبت الثروات، سيطرت على أبناء الأمة اجتماعيًا، وحينما سيطرت اجتماعيًا؛ سيطرت سياسيًا. نستطيع أن نقول الآن إن احنا بعد ١١ سنة من الثورة استطعنا فعلاً أن نطبق الاشتراكية؛ وبهذا أقمنا بين ربوع بلادنا الحرية الحقيقية، حرية الوطن وحرية المواطن، وإننا بهذا نسير من أجل إقامة الحياة الديمقراطية السليمة التى تتمثل – فيما قلناه – أن الحرية كل الحرية للشعب ولا حرية لأعداء الشعب من الإقطاعيين والاستغلاليين.. هذا هو ما قلناه.. وهذا هو ما أعلناه.. وهذا هو ما أقره المؤتمر الوطنى لقوى الشعب العاملة.

ولقد أخذ تحالف الإقطاع مع رأس المال فى السنين الماضية، فى مئات السنين الماضية، أخذ الحكم وأخذ الفرصة ليسيطر على هذه البلاد، ويسيطر على هذه الأمة، وإننا هنا نحن الشعب، استطعنا حينما قامت الطلائع الثورية يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢ أن تقضى على الملكية الفاسدة، وأن تقضى على حكم تحالف الإقطاع ورأس المال.. استطعنا أن نتحرر من الاستغلال السياسى، ومن

الاستغلال الاقتصادى، ومن الاستغلال الاجتماعى، واستطعنا لأول مرة فى تاريخنا أن نبنى المجتمع الذى نريد.. مجتمع تكافؤ الفرصة، المجتمع الذى يملكه كل فرد من أبنائه، استطعنا أن نبنى هذا، ونستطيع أن نفخر.

ماكانش ممكن فى أول يوم من أيام الثورة إن احنا نحقق شىء، ماكانش ممكن فى أول سنة نحقق شىء، يمكن الثورة سهلة، وأنا النهارده كنت باقول لإخواننا العراقيين حتلاقوا دايماً إن يوم ١٤ رمضان - رغم المصاعب اللى كانت فيه - سهل لأن المشاكل اللى بعد الثورة مشاكل كبيرة، احنا هنا نستطيع أن نفخر إن احنا الشعب كله اتحد، والشعب كله كافح والشعب كله ناضل، ماكانش ممكن أول سنة نحقق شىء لأن مش معقول أبداً فى سنة بيتحقق شىء، وتانى سنة كان ممكن نحقق الشىء اليسير.

تالت سنة كان ممكن نحقق أكتر، النهارده بعد عشر سنين.. بعد ١١ سنة بنقول إن احنا ضاعفنا الدخل القومى فى عشر سنوات.. بنقول إن احنا بنبنى السد العالى.. بنقول إن احنا عندنا خطة تنمية؛ من أجل مضاعفة الدخل القومى مرة تانية فى عشر سنوات تنتهى فى سنة ٧٠.. بنقول إن احنا سنهدف إلى أن نحقق هذه الخطة فى ٨ سنوات.. بنقول إن الإنتاج الصناعى النهارده بقى أكبر من الإنتاج الزراعى لأول مرة فى تاريخ بلدنا.. بنقول إن العمالة فى بلدنا فى السنين اللى فاتوا اشتغل ٦٠٠ ألف عامل.. بنقول إن مافيش واحد النهارده مش لاقى عمل، بنقول احنا بنوجد فرص للعمل. حققنا دا بعد سنوات، أول سنة ماكانش نقدر نحقق، تانى سنة يمكن كان ممكن نحقق اليسير، بعد عشر سنين بنقدر نفتح صفحة كبيرة ونقول عملنا كذا وعملنا كذا؛ الفضل يعود لهذا الشعب، ولصبر هذا الشعب، ولتكاتف هذا الشعب، وللوحدة الوطنية لهذا الشعب.

النهارده بنشكل المجتمع الاشتراكى الذى نريد، مجتمع العدالة الاجتماعية، ومجتمع الفرص المتكافئة، النهارده بعد عشر سنين بنقدر نقول إن حكم الطبقة انتهى، واليوم حكم الشعب العامل من أجل أبناء الشعب جميعاً.

أيها الإخوة المواطنون:

ونحن نبنى ونحن نفخر بأننا كنا نبنى بلدنا، كنا فى نفس الوقت نبنى فى كل الميادين.. فى الميدان العربى وفى الميدان الدولى، فى العشر سنين اللى فاتت قابلتنا مشاكل لا نهاية لها، ولكنا نفخر أن اليأس لم يتغلغل إلى نفوسنا ولا قلوبنا. فى سنة ٥٦ حمل الشعب كله السلاح؛ لأنه شعب كان مؤمن بثورته، ومؤمن أنها ثورة قامت من أجل الشعب، ومن أجل أهداف الشعب، حينما تعرضنا لنكسة الانفصال، قوى إيمان الشعب. النهارده نحمد الله على كل هذه الانتصارات، نتمنى لإخوتنا فى سوريا كل خير، نتمنى لهم أحسن التمنيات، نحيى الشعب السورى المكافح المناضل، ونقول له: احنا على العهد باقين. (تصفيق وهتاف).

أيها الإخوة:

نقول للشعب السورى إننا معك، وإننا على ثقة من صلابتك ومن نضالك، نقول له حينما احتفلنا بالوحدة أو بعيد الوحدة فى العام الماضى، كانت الرجعية تعتقد أنها انتصرت.. كانت الرجعية تعتقد أن القومية العربية الثورية قد انهزمت. ولكنا اليوم نحمد الله لأن انتصارات الأمة العربية فى كل مكان، إنما هى انتصار لنا جميعاً.. انتصار لقضايانا.. هذه الانتصارات تقوى دائماً الأمل فى نفوسنا.. هذه الانتصارات إنما تعبير عن أن الوحدة العربية هى حقيقة واقعة، الوحدة العربية كما عبرنا عنها فى الميثاق هى وحدة الهدف، الوحدة العربية تبدأ من التلاقى بين حكومات عربية وطنية أصيلة إلى الوحدة أو الاتحاد، الوحدة العربية التى تجمع بيننا.. بين الأحرار فى جميع أنحاء الوطن العربى، وحدة الهدف التى تجمع بين الأحرار وبين الشعوب المناضلة المكافحة.

أيها الإخوة:

أرجو الله حينما نلتقى فى العام القادم فى هذا المكان، أن تكون هناك انتصارات وانتصارات، أدعو الله أن يوفق إخوتنا فى العراق، ويمكن لهم انتصارهم.. أدعو الله أن يوفق الشعب العراقى الأصيل ويدعم له وحدته

الوطنية، ويدعم له انتصارات، ونقول لهم نحن دائماً معكم باليد وبالقلب وبالروح.. ندعو الله أن تكون ثورة اليمن قد قضت على الرجعية قضاءً كاملاً.. ندعو الله أن تكون ثورة اليمن قد قضت على الرجعية قضاء كاملاً؛ وإننا - أيها الإخوة - حينما ندعو الله هذا الدعاء بالنسبة لثورة اليمن يجب علينا أن نذكر ويجب علينا أن نشعر أننا منذ أول يوم من أيام ثورة اليمن، نظرنا إلى هذه الثورة على أنها انتصار للأمة العربية كلها فى قلب الجزيرة العربية، وأرسلنا إلى اليمن - أيها الإخوة - أبناءنا.. إخوتنا.. فلذة أكبادنا؛ ليقاتلوا ويحاربوا من أجل المبادئ، التى أعلَيتموها فى القاهرة، والتى رفعها الأحرار فى كل مكان.

أيها الإخوة:

لقد التقى الدم العربى مع الدم اليمنى ضد الرجعية وضد الاستعمار، ولم يكن هذا اللقاء نتيجة ورقة مكتوبة، كان فيه ورقة مكتوبة بيننا وبين الإمام أحمد، كان فيه اتحاد فيدرالى، واللا كونفيدرالى مع الإمام أحمد عمره ما نتج عنه أى شىء.. مافيش ورقة مكتوبة بيننا وبين اليمن، ولكن وحدة الهدف.. وحدة الهدف جمعت بيننا وجمعت بين جيشينا فى أشرف مهمة لأشرف أمة ولأشرف شعب.. وحدة الهدف جمعت بين الدم العربى، الدم المصرى والدم اليمنى.. وحدة الهدف جعلت أبناءنا.. أبناء القوات المسلحة هنا فى مصر يطلبون أن يذهبوا ليقاتلوا بجانب إخوتهم فى اليمن؛ ليجابهوا الرجعية المعتدية وليجابهوا عدوان الاستعمار، ثورة اليمن التى تمثل وحدة الهدف، كانت بالنسبة لنا نصر لنا ونصر للأحرار فى كل مكان.

إننا اليوم ونحن نحتفل بهذه الأعياد، نرى إخوة لنا من القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة تحارب فى اليمن، من أجل قضايا العرب فى كل مكان.. من أجل قضية الحرية فى العراق.. من أجل الأهداف التى رفعها شعب العراق.. ومن أجل الأهداف التى رفعها الشعب السورى.. ومن أجل الأهداف التى رفعها الشعب المصرى.. ومن أجل الأهداف التى رفعها شعب الجزائر..

من أجل الأهداف التى آمنا بها جميعاً، وكانت قوات الجمهورية العربية المسلحة فى هذا التعبير تعبر للأمة العربية كلها أنها بعد نكسة الانفصال لم تكفر، ولكنها ترى أن واجبها قد تضاعف، وأن عليها واجباً كبيراً نحو أمانى شعب الجمهورية العربية المتحدة، ونحو أمانى الأمة العربية كلها.

إننا – أيها الإخوة – نحيى القوات المسلحة الباسلة، التى تقاتل فى اليمن؛ من أجل أهداف الأمة العربية، ومن أجل نضال الأمة العربية، ومن أجل كفاح الأمة العربية.. إننا نحيى هذا الدم الغالى الذى رأيناه فى اليمن، الذى أثبت للأمة العربية أو أثبت للعالم أجمع أن الأمة العربية أمة واحدة، لها هدف واحد، هدف حر، وأن إرادتها لابد أن تنتصر، وأن قوتها فى اتحادها.

إننا – أيها الإخوة – نرجو أن نجتمع فى العام القادم، وقد تحررت كل الشعوب العربية من الرجعية ومن الاستعمار.. تحررت من الانتهازية.. تحررت واتحدت الأهداف كلها، والتقينا فى وحدة الهدف. والله الموفق أيها الإخوة.

والسلام عليكم ورحمة الله.